واما وفاته حدثنا احمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالا توفي ابو حنيفة رضي الله عنه ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين وقيل سقي السم فمات رحمه الله وصلى عليه قاضي القضاة والحسن بن عمارة في جمع عظيم واما رؤيته بعد الموت قال جعفر بن الحسن قال رايت ابا حنيفة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وعن علي بن الحسين حدثنا علي بن مسلمة قال حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني يقول رايت في المنام كان نجما سقط من السما فقيل ابو حنيفة ثم سقط اخر فقيل مسعر ثم سقط اخر فقيل سفيان فمات ابو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان حدثنا خلف بن سالم قال صدقة المقابري وكان من صدقه انه مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة رحمه الله في مقابر الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال قايلا يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا اخلفا مات نعمان من هذا الذي يحيي الليل اذا ما سجفا ولبعضهم في وفاته

لابي حنيفة في العلوم سوابق ، ومناقب ومعارف وحقايق
وتزهد وتعبد وتفرد وعوارف ، ومعارف وطرايق
لله قوم كان فيه جماعة كادت له ، تهوي الجبال الشواهق
وغض به سمع الفضا لانه قد ، اصبح كيبا ودا اباك ولخرشاهق
وتعلوا وقار بتعمد وسكينة ، لكل فواد قد عنا وهو خافق
قاموا صفوفا للصلاة كانهم ، سطورا وهاتيك البقاع مهارق
تخفهم فيها الملايكة خشعا ، ومن حوله حور حسان عواتق
وقد حسد التراب بقبر له ، فالطيب من نحو ذلك عابق
وفتحت الجنان يوم قدومه ، يقبلها رضوانها ويعانق
وكم من منامات راوها ولولا انها ، له بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد تفقه ، يصون حماها حافظ منه حاذق
وكم احل اشكالا وكم من ادلة ، ستدلي معناه بينها الابانق
وحدث عن الورى عنه قبره ، احاديث صدق وهي بالنقل واثق
واحي لعلم الفقه سنة احمد ، نبي له قلب المتيم شايق
نبي الهدى مجلي الصدا قامع العدا ، منيل الردا يوم تحق الحقايق
شفيع الورى خير الانام محمد ، ومن فضله في الخلق والذكر سابق
احن اليه كل وقت وانثني ، وقد عوقتني عن لقاه العوايق

لبن

لبن اوملتني ارض غير بطيبتي ، وزرت حماه والدمع سابق
لاكحل عيوني من تراب ضريحه ، ومن لي به لعيني يوافق
عليه صلاة الله ثم سلامه ، مدا الدهر والازمان ما ذر شارق

الفصل الثلاثون في كرامات الاوليا رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي بالبرهان تجلا وتصرف في الاكوان فعزل وولا ووفق من يشا من عباده فجاهد في الله حق جهاده وما ولا اقامه في الليل لخدمته مجاهدا في طاعته وتلذذ بعبادته والسعيد من بات يشاهد مولاه فتملا وسقاه من شراب قربه بكوس حبه ينادي بلسان دونه وهو على جمرات شوقه ينقلا وينشد شعر

هذه الكاسات والاسحار تجلي ، ما ترى الساقي علينا قد تجلى
زالت الوحشة بالانس وقد ، قيل يا من يطلب الوصال تملا
دولة الهجر تولت وانقضت ، والذي كان معزولا تولا
ايها الاحباب هذا وقتكم ، ان عرفتم فابذلوا الارواح بذلا
خلوة الليل خلت من عاذل ، والذي تهواه لا يسمع عذلا
واحد منفرد في ذاته ، عنه صفات الحسن تتلا

فسبحان من نظر بحسن اصطفايه الى اوليايه ومنحهم من عطايه نعما وفضلا اعطاهم ومناهم واختبرهم وابتلاهم فشكروا على ما اعطا وصبروا على ما ابلى سبقت لهم العناية بالسعادة في سابق الارادة فكانوا من الذين قال الله سبحانه وتعالى في حقهم للذين احسنوا الحسنى وزيادة اذ صيرهم لها اهلا خص منهم معروف بالمعروف فخرق في محبته الصفوف وجال في مجالس الصفوف وما زاغ عن محبته ولا ولا وفقه لمحبته ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاه حين رقاه بكاس الوصال الى رتبة الاتصال ففاز بقربه ونال الملا شعر

مذ شهدت الحب جهرا انجلا ، همت شوقا ونلت قربا ووصلا
فلهذا غرقت فيه جهارا ، بشهود الحبيب وكاسي تملا

وجاد بالمزيد على ابي يزيد فلزم التجريد وسطع على كل مريد نور وده الاجلا ونادى بلسان حاله مترجما عن وجده وبلباله معجبا باحواله مدلا وينشد

ويح من لم يكن لوصلها اهلا ، ذاك عن قصده تباعد جهلا
لو يذوق طعم الغرام في الحب اضحى ، مستهاما بنارها يتغلا

Copyright © King Saud University